

الباب الأول المقدمة

أ. خلفية البحث

من جميع خصائص العمل الأدبي الشعري، تتجلى خاصية واحدة بشكل خاص وهي اجتناب التصريح في لغته. فالقصيدة تستخدم اللغة بكفاءة عالية، حيث تستغل عددًا قليلًا من الكلمات للتعبير عن معانٍ أعمق بكثير مما هو عليه الحال في اللغة اليومية.¹ كما صرح ريفاتر، "إن القصيدة تقول شيئًا وتعني شيئًا آخر". فالقصيدة تنقل رسالتها بطريقة غير مباشرة من خلال عملية تسمى اجتناب التصريح. يحدث هذا بسبب: تحويل المعنى، وتشويه المعنى، وخلق معنى جديد.²

عدم حرية التعبير هي حالة لا يستطيع فيها الأفراد أو الجماعات التعبير عن آرائهم بحرية بسبب وجود قيود أو تهديدات من جهات معينة، مثل اللوائح الحكومية الصارمة، أو الرقابة الإعلامية، أو التهديدات القانونية، أو التخويف الجسدي، وغير ذلك. وغالبًا ما يرتبط هذا الأمر بانتهاك حقوق الإنسان، ولا سيما حرية الرأي والتعبير التي يكفلها المادة ١٩ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.³

كان العديد من الشعراء العرب الذين تناولوا قضايا السياسة في العالم العربي. من بين هؤلاء الشعراء، اختارت هذه الدراسة نزار قباني كشخصية رئيسية نظرًا لأن أعماله تركز بشكل كبير على قضية عدم حرية التعبير. كان نزار قباني شاعرًا جريئًا، حيث لم يقتصر في شعره على مواضيع الحب والجمال، بل تجرأ أيضًا على نقد السلطات التي تقيد حرية التعبير.

¹ Siswanto, *Metode Penelitian Sastra Analisis Struktur Puisi* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2010), 23.

² Michael Riffaterre, *Semiotic Of Poetry* (London: Indiana of University Press, 1978), 1-2.

³ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي تم اعتماده وإعلانه من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٠ ديسمبر ١٩٤٨ بموجب القرار رقم ٢١٧ أ (III)

ذكر عبدالله الشحام يواجه الشعراء العرب بما فيهم نزار قباني نوعين من القيود من السلطات السياسية العربية: الأول، القيود على الشعر وحرية التعبير؛ والثاني، القيود على نشر وقراءة الشعر علناً. تعتبر السلطات السياسية العربية، التي غالباً ما تكون استبدادية، الشعر تهديداً لأنها تنتقد الفساد والطائفية والحكومات غير الديمقراطية.⁴

في قصيدته "تقرير سري جداً من بلاد قمعستان"، ذكر نزار قباني حظر تداول قصائده من قبل الحكام الذين لا يهتمون بفكرة الشعر كأداة للتمدن والأخلاق. كما وصف نزار كيف أن هذه الأنظمة "تنفذ حكم الإعدام" على الشعر كما تنفذه على المجرمين. في "الحاكم والعصفور"، يسلط نزار الضوء على القيود المفروضة على قراءة الشعر في العديد من الدول العربية، حيث لا يمكن للشعر أن يعيش إلا من خلال التفاعل مع الجمهور. على الرغم من أن الشعر بالنسبة لنزار هو وسيلة للنضال من أجل التمدن، فإن السلطات تعتبره تهديداً للأمن. في "حوار مع ملك المغول"، يصور نزار المعركة بين الشاعر والملك الاستبدادي، حيث يرفض الشاعر الخضوع للسلطة ويصر على الحفاظ على حرية تعبيره. وفي "يوميات كلب مثقف"، يصور الشاعر ككلب يطلب الإذن ليُعبّر عن صوته، رغم أن السلطات لا تزال تهدده.

تتضمن هذه القصيدة نقداً لاذعاً للنظام الاستبدادي الذي يحد من حرية التعبير. يصور الشاعر التناقض بين مثاليته القائمة على الوحدة والحرية والواقع المرير المليء بالاضطهاد والظلم. يشعر الشاعر بالغيرة في وطنه، حيث حتى الكلمات

⁴ Abdullah A-M A Al-Shahham, "The Political Poetry Of Nizar Qabbani" (University Of Edinburgh, 1989), 139-143.

تحتاج إلى تصريح للتعبير عنها. في مثل هذه الأجواء، يشعر وكأنه نفاية ملقاة على قارعة الطريق، بينما تتعالى حوله الشعارات الزائفة عن الوحدة والقومية. تم اختيار قصيدة الحاكم والعصفور في هذه الدراسة لأنها تُعبّر بشكل فعال عن موضوع حرية التعبير من خلال استخدام استعارات قوية، وتسلط الضوء على التوتر بين الشاعر الذي يريد أن يتحدث والسلطات التي تقيّد تلك الحرية. بالمقارنة مع قصائد أخرى مثل تقرير سري جدًا من بلاد قمستان، التي تحمل نقدًا اجتماعيًا أوسع، أو حوار. مع ملك المغول الذي يركز على الطغیان، تقدم الحكيم والعصفور صورة أكثر وضوحًا ومباشرة عن القمع ضد التعبير في العالم العربي. إن استخدام الاستعارة للطيور المكتمة يشكل رمزًا فعالًا في تصوير العوائق التي تقف أمام حرية التعبير، مما يجعل هذه القصيدة اختيارًا مناسبًا لتحليل قضية عدم حرية التعبير في السياق السياسي العربي.

يقترح نهج ريفاتر السيميائي أسلوبًا مبتكرًا لفهم القصيدة. من خلال عمله "سيميائيات الشعر/ *Semiotics of Poetry*"، يدعو ريفاتر القارئ إلى النظر إلى القصيدة ليس فقط كتعبير عن العواطف أو الأفكار، بل كنظام من الأشارات المعقدة. قدّم ريفاتر منهجًا منهجيًا لتحليل القصيدة، مع اعتباره لغزًا يستدعي الحل. ولتحقيق ذلك، هناك أربع خطوات أساسية: تحديد اجتناب التصريح، وإجراء قراءة هرمنوطيقية وهيرستية، وتحليل المصنوفة والنموذج والمتغيرات والهيبوغرام.⁵

قد قامت الدراسات السابقة بالكثير من التحليل لقصائد نزار قباني التي تركز على موضوع الحب والمرأة، باستخدام منهجية العلاماتية وفقًا لرؤى ريفاتر. ومع

⁵ Michael Riffaterre, *Semiotics of Poetry* (Bloomington: Indiana University Press, 1978),

ذلك، ما زالت الدراسات التي تتناول قصائد نزار قباني التي تتطرق إلى موضوع السياسة محدودة إلى حد ما. بناءً على ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف أبعاد أخرى من أعمال نزار قباني، وخاصة تلك التي تتعلق بالموضوعات السياسية، والتي لم تحظَ بالاهتمام الكافي. ومن بين الأعمال التي تم اختيارها للتحليل هي قصيدة الحكيم والعصفور، التي تتناول قضية السلطة وحرية التعبير.

تقدم هذه الدراسة منظورًا جديدًا في حقل الدراسات الأدبية من خلال تحليل قصيدة "الحاكم والعصفور" لنزار قباني باستخدام منهجية ريفاتر السيميائية. باختيارها لموضوع لم يتم بحثه من قبل، تسعى هذه الدراسة إلى تقديم إسهامات جوهرية في تطوير الدراسات الأدبية، لا سيما في فهم القصيدة كنظام إشارات معقد. ولا تقتصر نتائج هذه الدراسة على إثراء دراسات شعر نزار قباني فحسب، بل تفتح آفاقًا جديدة لاستكشاف نصوص أدبية أخرى باستخدام المقاربة السيميائية، وتشكل مرجعًا للدراسات المستقبلية في هذا المجال.

ب. أسئلة البحث

استنادًا إلى الخلفية النظرية التي قدمها الباحث، تقدم هذه الدراسة منظورًا جديدًا لفهم قصيدة "الحاكم والعصفور" من خلال تبني نظرية الإشارات لريفاتر. ومن خلال تحليل الإشارات الموجودة في القصيدة، تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن كيفية عمل القصيدة كنظام إشارات معقد وكيف يتم بناء المعنى من خلال التفاعل بين هذه الإشارات. وتتمثل الإشكالية البحثية في أسئلة تالية:

١. كيف المعنى عدم حرية التعبير في قصيدة "الحاكم والعصفور" لنزار قباني؟
٢. كيف تحليل اجتناب التصريح في قصيدة "الحاكم والعصفور" لنزار قباني؟

٣. ما هي تحديدات المصفوفة والنموذج والمتغيرات والهيوغرام في قصيدة "الحاكم والعصفور" لنزار قباني وفقاً لنظرية ريفاتير؟

ج. أغراض البحث

يهدف هذا البحث، استناداً إلى أسئلة تالية التي تم وصفها أعلاه، إلى ما

يلي:

١. تحديد عدم حُرِّية التعبير في قصيدة "الحاكم والعصفور" لنزار قباني
٢. تحليل اجتناب التصريح في قصيدة "الحاكم والعصفور" لنزار قباني باستعمال نظرية ريفاتير السيميائية.
٣. تحديد المصفوفة والنموذج والمتغير والفرضية في قصيدة "الحاكم والعصفور" لنزار قباني باستعمال نظرية ريفاتير السيميائية.

د. الدراسات السابقة

قد تم إجراء مراجعة أدبية في هذا البحث لتحديد الدراسات السابقة ذات

الصلة. والهدف من ذلك هو تحديد الثغرات البحثية. وقد قام بعض الباحثين

السابقين بدراسة أعمال الشاعر نزار قباني، من بينهم:

١. أجرت نورالعشقى وفوفي فبرياني (٢٠٢١) دراسة بعنوان "Kondisi Perempuan Dalam Puisi Kitab Al-Hubb Karyanizar Qabbani (Analisis Semiotika Riffaterre)"^٦. وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل مكانة وحالة المرأة في أبيات ديوان الحب لنزار قباني باستخدام منهجية ريفاتير السيميائية. وتركز الدراسة بشكل أساسي على كشف جانبيين: الأول، كيفية تصوير حالة المرأة في

⁶ Vovi Febriani dan Nurul Asqi, "Kondisi Perempuan Dalam Puisi Kitab Al-Hubb Karyanizar Qabbani (Analisis Semiotika Riffaterre)" [تحليل سيميائي] [على نهج ريفاتير]

أشعار نزار، والثاني، مدى تأثير هذه الأشعار بالأعمال الأدبية الأخرى. وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي، اعتمدت الدراسة على أبيات ديوان الحب (١٩٧٠) كمصدر أساسي. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج هامة، منها: أولاً، الكشف عن معانٍ عميقة تتعلق بحالة المرأة في هذه الأبيات، وثانياً، تحديد سورة الحجرات الآية ١٣ كرمز أساسي يمثل الخلفية التي أنتج فيها العمل، مما يدل على تأثير القيم الدينية في شعر نزار.^٧

٢. أجرت دراسة ليوسف حيكال (٢٠٢١) بعنوان "*Michael Riffaterre's Semiotic Analysis on the Poetry Ikbarī 'Īsyīna 'Āman by Nizar Qabbani*"^٨. وتهدف هذه الدراسة إلى وصف تطبيق تحليل ميشيل ريفاتر السيميائي على قصيدة إكباري عشرين عاماً لنزار قباني. وتركز الدراسة على عدم وضوح التعبير، النموذج، المتغيرات، المصنوفة، والهيوگرام في القصيدة بناءً على القراءة الاستكشافية والتفسيرية. وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن ما يلي: (١) كشفت القراءة التفسيرية عن معنى كلي للقصيدة يدور حول رجل يحب فتاة صغيرة في السن بفارق عمر كبير. ويتجلى الحب الشديد لنزار في قدرته على كتابة شعر جميل للغاية. (٢) النموذج في هذه القصيدة هو الشوق/عشقاً، والذي له ثلاثة متغيرات هي: الانتظار، والوقت، والعمر. (٣) مصنوفة هذه القصيدة هي "أمل الرجل وثقته في أنه يستطيع الفوز بحب الفتاة الصغيرة في العشرين عاماً القادمة". (٤) تحتوي هذه القصيدة أيضاً على هيوگرام مرتبط بقصيدة أخرى لنزار وهي أحبك.^٩

⁷ Vovi Febriani dan Nurul Asqi, "Kondisi Perempuan Dalam Puisi Kitab Al-Hubb Karyanizar Qabbani (Analisis Semiotika Riffaterre)," *Al-Fathin* 4, no. 1 (2021).

⁸ Yusuf Haikal, "Michael Riffaterre's Semiotic Analysis on the Poetry Ikbarī 'Īsyīna 'Āman by Nizar Qabbani," [تحليل ميكائيل ريفاتر السيميائي لشعر إكباري عشرين عاماً لنزار قباني]

⁹ Yusuf Haikal, "Michael Riffaterre's Semiotic Analysis on the Poetry Ikbarī 'Īsyīna 'Āman by Nizar Qabbani," *Diwan : Jurnal Bahasa dan Sastra Arab* 7, no. 2 (2021): 160.

٣. أجرت نور روضة الجنة ومُحَمَّد إحصان حيكال دراسة بعنوان " *Makna Puisi Uhibbuki Karya Nizar Qabbani: Kajian Semiotika Riffaterre* ".^{١٠} وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن المعنى في قصيدة أحبك لنزار قباني باستخدام نظرية ميشيل ريفاتر السيميائية. وركز الباحثان على أربعة عناصر أساسية في تحليل معنى القصيدة: عدم وضوح التعبير، القراءة الاستكشافية والتفسيرية، المصفوفة أو الكلمة المفتاحية، والهيوگرام. وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن ما يلي: (١) أسفرت القراءة الاستكشافية عن معانٍ متفرقة وغير متكاملة. (٢) من خلال القراءة التعويلية، تبين أن هذه القصيدة تصور قصة حب رجل غير متبادل مع امرأة. (٣) المصفوفة أو الكلمة المفتاحية في هذه القصيدة هي "وأشعر أي أزرع شيئاً" و"وأزرع في رحم الأرض شيئاً"، والتي تؤكد على عمق الحب والصراع في هذا الشعور.^{١١}

٤. أجرت دراسة لعبد اللطيف ونور صفية (٢٠١٩) بعنوان " *Asy-Syi'ru Man 'Allamani Hubban Kuntu lahu 'Abdan li Nizar Qabbani (at-Tahlil as- Simiyai li Michael Riffaterre)* ".^{١٢} وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الوحدة المعنوية في قصيدة من علمني حباً كنت له عبداً لنزار قباني باستخدام نظرية ميشيل ريفاتر السيميائية. وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن ما يلي: (١) وجود وحدة معنوية تعكس تفاؤلاً تلميذ في سعيه لتعلم واكتساب العلم من معلمه. (٢)

¹⁰ Muhammad Ihsan Haikal dan Nur Roudhatul Jannah, "Makna Puisi Uhibbuki Karya Nizar Qabbani: Kajian Semiotika Riffaterre," [معنى قصيدة أحبك لنزار قباني: دراسة سيميائية على نهج ريفاتر]

¹¹ Muhammad Ihsan Haikal dan Nur Roudhatul Jannah, "Makna Puisi Uhibbuki Karya Nizar Qabbani: Kajian Semiotika Riffaterre," *A Jami Jurnal Bahasa dan Sastra Arab* 11, no. 1 (2022).

¹² Abdul Latif and Nur Safitri, "Asy-Syi'ru 'Man 'Allamani Hubban Kuntu Lahu 'Abdan' Li Nizar Qabbani (at-Tahlil as- Simiyai Li Michael Riffaterre)," [الشعر من علمني حباً كنت له عبداً لنزار] [قباني (التحليل السيميائي لميكائيل ريفاتر)]

النموذج الرئيسي في هذه القصيدة هو من علمني كيف أحب امرأة حتى حد الهذيان. (٣) الهبوگرام الفعلي الذي يمثل خلفية هذه القصيدة هو قصة تفاعول موسى عليه السلام في طلب العلم من الخضر في سورة الكهف. (٤) الهبوگرام المحتمل هو التفاعول والحب، مما يدل على أن الحب يمكن أن يحفز الإنسان على مواصلة البحث عما يريده.^{١٣}

٥. أجرت سليسة نورويديا (٢٠٢١) دراسة بعنوان "*Al-shi'r Sa'aqulu laka uhibbuka li-Nizar Qabbani (Dirasah taḥlīliyyah sīmiyā'iyah li-Riffāter)*". وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل القصيدة باستخدام منهجية ريفاتر السيميائية من خلال مستويين للقراءة. المستوى الأول هو القراءة الاستكشافية، أي قراءة القصيدة بناءً على المعاجم، والمستوى الثاني هو القراءة التفسيرية، والتي تتضمن قراءة القصيدة وفقاً للتقاليد الأدبية بالبحث عن المتغيرات والنموذج والمصفوفة والهيوگرام المحتمل والفعلي للحصول على وحدة المعنى في القصيدة. وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن ما يلي: (١) لا تزال دلالات قصيدة سأقول لك أحبك متشعبة في القراءة الاستكشافية ولم يتم العثور على وحدة لها. (٢) في القراءة التفسيرية، هناك عدم وضوح في التعبير في هذه القصيدة يتجلى بثلاث طرق: تغيير المعنى، وانحراف المعنى، وخلق معنى جديد. (٣) تم العثور على أربعة متغيرات في كل بيت من أبيات القصيدة. (٤) الهبوگرام المحتمل لهذه القصيدة هو فكرة أن "الأنا" سوف يعبر عن مشاعره للمرأة التي يحبها لكنه ينتظر الوقت والمكان المناسبين، ولا يسهل عليه التعبير عن مشاعره لها. (٥) النموذج (الجملة الأساسية في القصيدة) هو "سأقولها عندما أصبحت قادراً

¹³ Abdul Latif and Nur Safitri, "Asy-Syi'ru 'Man 'Allamani Hubban Kuntu Lahu 'Abdan' Li Nizar Qabbani (at-Tahlil as- Simiyai Li Michael Riffaterre)," *International Journal of Arabic Language Teaching* 1, no. 02 (2019).

¹⁴ Salysa Nurwidiya, "Al-Shi'r Sa'aqulu Laka Uhibbuka Li-Nizar Qabbani (Dirasah Taḥlīliyyah Sīmiyā'iyah Li-Riffāter)" [دراسة تحليلية سيميائية لريفاتر]

وليس الأمر سهلاً كما تتخيلين". (٦) مصفوفة القصيدة هي "عدم القدرة على التعبير عن المشاعر". (٧) الهبوغرام الفعلي الذي يمثل خلفية تشكيل المصفوفة هو ارتباطه بالعلم النفسي، وهو اضطراب نفسي يسمى أليثيميا.^{١٥}

رقم	عنوان البحث	أوجه التشابه	أوجه الاختلاف
١.	نورالعشقي وفوفي فبرياني (٢٠٢١) "حالة المرأة في ديوان الحب لنزار قباني (تحليل سيميائي على نُهج ريفاتر)".	المنهج البحثي، الموضوع الشكلي	تركيز البحث، الموضوع المادي
٢.	يوسف حيكال (٢٠٢١) بعنوان "تحليل مايكال ريفاتر السيمائي لشعر إكباري عشرين عامًا لنزار قباني"	المنهج البحثي، الموضوع الشكلي، تحليل عدم المباشرة في التعبير، النموذج، المتغيرات، المصفوفة، والهيبوغرام	تركيز البحث، الموضوع المادي
٣.	نور روضة الجنة ومُحَمَّد إحسان حيكال (٢٠٢٢) "معنى قصيدة أحبك لنزار قباني: دراسة سيميائية على نُهج ريفاتر"	المنهج البحثي، الموضوع الشكلي، وحدة التحليل القراءة الهيوريستكية والهيرمينوطيقية، المصفوفة أو الكلمات المفتاحية في الشعر	سيتضمن البحث تحليل النموذج والمتغيرات. الموضوع المادي، وتركيز البحث.
٤.	عبد اللطيف ونور	المنهج البحثي، الموضوع	تركيز البحث، الموضوع

¹⁵ Salysa Nurwidiya, "Al-Shi'r Sa'aqulu Laka Uḥibbuka Li-Nizar Qabbani (Dirasah Taḥlīliyyah Sīmīyā'īyyah Li-Riffater)" (IAIN Metro Lampung, 2021).

	صفية (٢٠١٩) بعنوان "الشعر من علمني حبًا كنت له عبدًا لنزار قباني (التحليل السيمائي لمايكال ريفاتر)"	الشكلي، وحدة التحليل الهيوريستيكية والهيريمنوطيقية. المتغيرات، النموذج، المصفوفة، والهيوغرام.	المادي.
٥.	سليسة نورويديا (٢٠٢١) دراسة بعنوان "الشعر سأقول لك أحبك لنزار قباني (دراسة تحليلية سيمائية لريفاتر)"	المنهج البحثي، الموضوع الشكلي، وحدة التحليل الهيوريستيكية والهيريمنوطيقية. المتغيرات، النموذج، المصفوفة، والهيوغرام.	تركيز البحث، الموضوع المادي.

قد قامت الدراسات السابقة بشكل كبير على قصائد الحب لنزار قباني، والتي تميل إلى ترسيخ الصورة النمطية بأن نزار لا يتحدث إلا عن عالم الحب والرومانسية. هذا يقيد فهم أعماله التي تتناول مواضيع متنوعة، بما في ذلك النقد الاجتماعي والسياسي الذي يشكل في الواقع جزءًا هامًا من كتابة قصائد نزار. نتيجة لذلك، يظهر الاعتقاد بأن نزار شاعر حب، دون أن ندرك أن أعماله تتحدث أيضًا عن قضايا أوسع، بما في ذلك النضال الاجتماعي والسياسي. في البحث عن أعمال نزار، هناك ما لا يقل عن ٥٧ قصيدة تتناول موضوع السياسة، ومعظم هذه القصائد لم يتم استكشافها كثيرًا.

تختار هذه الدراسة قصيدة "الحاكم والعصفور" كموضوع مادي، بينما تستخدم منهجية ريفاتير السيمائية كموضوع منهجي. وبالتالي، لا تسعى هذه

الدراسة إلى توسيع فهم أعمال نزار فحسب، بل تقدم أيضاً مساهمة جديدة في مجال الأدب، وخاصة في استكشاف تنوع المواضيع الواردة في قصائده.